
أكرم قطريب
كتاب الغريق
شعر

أكرم قطريب

كتاب الغريق





اسم الكتاب : **كتاب الغريق**

اسم المؤلف : **أكرم قطريب**

تصميم الغلاف



الطبعة الأولى : 2016

رقم الناشر الدوليّ: ISBN :978-1-326-67124-2

الناشر : **دار مخطوطات**



Makhtootat press and publishing house

Mauvelaan 67

2282 SW Rijswijk

The Netherlands

Tel: 0031610119235

0031620778642

e-mail: makhtootat1@gmail.com

كتاب الغريق

إلى ناجي الجرف



(ختم الكتاب)

کل کتاب هو ندم قدیم

زهرة الخشخاش

يمكن لأحدنا أن يجازف بحياته
حين يكون النهار كاملا.

بهذا النذر اليسير
في الموطن الأصلي لقبائل المايا
تذبل زهرة الخشخاش في السر
وعلى الكرسي الهزاز
أؤلف السباب على مهل
إذ بعد قليل سنبلغ الشيخوخة بدون مكبر الصوت
أو السكاكين المعلقة في زاوية المطبخ.

يمكن لأحدنا أن يبكي كحيوان مذبوح بلا توقف،

ففي المشهد النقي لصرير بذرة الشر

نكتشف رائحة الروث

واللفظة السرية للنسيان.

من الأساطير

هناك السفن التي ينزل منها أناس غامضون.

تطلبينهم كي لا يأتي الفجر من وراء الجبل.

يدخلون بيتك ولا يخرجون.

ثم يتركون فوق سريرك نوتة آشورية

كي تنهضي على مهل دون أن يقع منك الظل.

بينما يدون المؤرخون تاريخ العناق الذي لم تعرفه المدينة،

ولم يذكره الرحالة في الكتب، ولا هواة المتاحف،

إلا حين رأوا تمثالك العاري وراء الزجاج في اللوفر:

يبكون عند قدميك الصغيرتين.

يبكون أحصنتك المجنحة

وحركة غيومك في كتاب موضوع تحت الجسر.

وأسماء المحاربين الذين تركوا ورداً في القرى

ثم ذهبوا كي يناموا قرب درب التبانة:

يمدون اليد التي تلمس كل شيء فيك

فينزل حليب من الشجرة.

تاريخ العاطفة

تركتُ كلّ دمشق أمام بيتك.

لن يطلع القمر على السطوح، لأن أبناءَ الحَي يفرشون العنب

تحت شمس آب،

ثم يأخذونك إلى أحلامهم.

علي أن أنتظر عشرين سنة أخرى كي أعلمهم دروس الندم.

وكل منا يريد أن يسرق حسرة قلبك.

نشتهيك كما نشتهي رغيف الخبز المفروش أمام الدكاكين.

ونلحق رائحة ثوبك الذي يكشف ثدييك أمام الأطفال
فيصيرون أشجاراً وعباد شمس

تخلعين أزرار الينابيع، وبالفم العطشان
نهرب إليك كي نكتشف أصل الكتابة والقراءة،
و نحاول أن ننام جنبك على السرير
لكن حبيبك لا يريدنا في البيت.

الشرفة والجسد

الشرفةَ
لكي يتحول الجسدُ
إلى رائحة بن.

الجسد
لكي تتحول الشرفة
إلى أثر جناح.

الشرفةَ والجسد
لكي يصير الظل من لحمٍ ودم.

بخصوص المكان ذلك التخم الموحش،
وبخصوص الجسد الذي لم يتمكن من القطيعة
وطعمك في الخبز والملح.

وكل هذا القار المقدس الذي يصب في الأنهار،
وأولئكَ الذين يقومون برحلة طويلة
كي ينحدروا من سلالتك

وهم لا يطلبون إلا السلم
ورصيداً بسيطاً في بنكِ الغيب.

الشاعر الطوباوي

كل هذا الدم الذي يجري في التلفزيون ومحركات الديزل

لم يكفِ لإطلاق صيحة ما

تجعل الشاعر الطوباوي يكتب جملة عن الآدميين العراة:

يموتون وأرواحهم تستلقي آخر الليل

كأشجار المزارع البعيدة.

جغرافيا

المكان موطن قديم يتهالك

وثيابك على حبل الغسيل ننتظرها كي تجف.

ولا تأتي ريح

نتنهد فيطلع شجر السرو،

مثله مثل البشر الذين يتضرعون:

فقط بالتمتمات المنقوشة على الحجر

نشبّهكِ بالوحشة.

على الجسر

مرةً على جسر العاصي

هناك حيث الخيول تستحمّ

كأنها ذاهبة إلى عرس إسبارطي،

بينما قطع ثياب كثيرة معلقة على الأشجار،

وفتية يسبحون في الماء الأخضر

مع قطع الخبز والحلاوة والضحك.

مساء سيذهب واحدٌ منهم

محمولاً على محفة

ولون جسده يشبه النَهر.

بين حلب والموصل

كلّما وقع نظرك عليهم
يفقدون أسماءهم وأبناءهم خلسةً
في الطريق المغلقة
بين حلب والموصل،
حيث الظلمة هي رب العائلة.

وكان من عادتهم
أن يشردوا قربك مسافة ميل
قبل أن يعثروا على النوم.

رسم انطباعي

إنها المنازلُ التي رسمت على حيطانها
أشجاراً وطيوراً
ونهراً يمر بين البيوت،
وأطفالاً يغرقون فيه عند المساء.

قصيدة الشوارع

الشوارع التي كنا نقطعها بين البرامكة وباب مصلى وطريق الزاهرة القديمة،
وصولاً إلى حارات التضامن في عز الظهيرة، وفي مثل عمري ذلك الزمان المتفحم،
كنت أشير إلى منزلها من نافذة الميكرو، وكنا بشراً شبيهين بموتى المقابر البحرية
محشورين داخلها كتماثيل بقمصان منزوعة الأزرار.

كان كافياً أن أجد مفتاح البيت فوق ساعة الكهرباء

في

الوقت

الذي

يعمّ

الظلام

المدينة.

آثار ومتاحف

أهم شيء منسي تلك الأدراج التي لم يكتشفها أحد،

تلك الحوليات النائمة تحت الجلد

لقدرة شخص واحد أن يحوّل شعباً

إلى جاليةً مرمية ًفي صحراء.

من أعمال الصيف

(1)

سيدركه النسيان

ذلك الجسد المليء بالندوب:

طفل يقفز على قدم واحدة.

تحت النافذة المتروكة في الليل

يقف أبناؤك ومعهم الورد والأحقاد وأغطية الندم

كيلا يبردوا على السفوح.

لم يكن يعرف أن حقل الذرة الذي كنا نلعب فوق ترابه سيختفي،
وشجرة التوت في الخلف ستصير سلّماً مرمياً
على سطح البيت.

النجوم دموع قديمة.

علقني أبي على حبل الغسيل مرةً

بسبب علامتي الضعيفة في الرياضيات.

قالت له أمي: أنزله عن حبل الغسيل

وعلقه على الشجرة.

لم أحس بأي طفولة في حياتي

مرت من جانبي ولم أرها.

الأولاد الذين صعدوا شجرة التوت لم يعودوا إلى الأرض.

صورة قديمة للمنزل

الدمع الذي تركته الأمهات كي ييبس على السطوح
مع الباذنجان والفاصولياء،
نفضناه عن ثيابنا حين تركنا البيت.

لم يبق إلا الآثار القديمة لأنفاسك:
ورقة سرو كل هذا اليأس.

منذ عهد بعيد،

كل شيء تفقده يأخذ شكل رائحة نفاذة

وقلب مستعجل لمحاكاة الخدعة.

الخسارات لا تَنسى:

كذلك وجهك الذي تركته في الكتب مثل سراج،

وقماشة عليها دمعتك.

المكان الذي تودِّعه إلى الأبد.
المكان الذي حملته، طي الكتمان،
على كتفيكَ مع الحصى والغيوم:

يسرح بعيداً مثل طريدة.

القمصان في الخزانة:
تكاد تسمع تنهيدات أصحابها.

سرب من الطيورِ على سطح البيت:

شكلَ العين حين وداعكِ.

ما كنا نفعله أننا وقفنا طيلة السنين حفاة بانتظارك،
نبكي وقلوبنا يتسرب منها السم:

كلفةَ الجمال.

والدهرُ ينقلب إلى نظرة

كنا نحتاج مسافة ثمانية أيام

كي نذهب إلى القرى الآهلة

ويذيع صيت الصيادين الذين يتذكرون جسدك.

نحمل الهدايا وتقع منا في الطريق.

حتى ذلك الوقت

نَصفُك بشجرة

ونبني لكَ بيوتاً في المنام

لتنهدم على رؤوس أَصحابها حين يستيقظون

وهم يمسكون طرف ثوبك.

وتطلع من صدرك طيور نادرة

لا تشتكي من البرد

ولا تجدها في الكتب أمم الأرض،

كان البدو يستدلون بها إلى الماء.

هناك لا تطلع نبتة

فقط الفلاحون يحرثون أرضك لكسب العيش.

ولكي تفرحي بمفتاح دمشق

حيث الحياة لن تكون سهلة بعد الآن،

وكثيرون سيحتفلون لرحيلي.

الذين يتوحشون

كلما تذكروا كيف كان يلتمع بطنك

تدمع عين أحدهم.

كنا نسرق العنب من شفتك المصكوكة على العملات القديمة

ونتحارب في القواميس

حين تهب ريح جافة،

ونموت من العطش

حتى ينكشف منك شيء.

لا موارد ولا نجاة سوى نظرتك
تطعمين الغني والفقير على نفس الحصيرة

كأنه الليل

يطويك

وتنفتحُ ساقاك
تجاه نجم القطبَ،
والتين يتساقط ببطء
ويأتي الراعي من الصحراء التي في " النبك "
كي يسكن قرب " باب كيسان ".

والدقيقة قربك كانت بدهر
والدهر ينقلب إلى نظرة.

من أعمال الصيف

(2)

– كنا نختبىء وراء الشجرة

فتتدلى فجأة منها المصابيح:

دموع آبائنا نراها مكشوفة.

أبي

ذلك الوجه المرح مقطوع الأنفاس.

- ليس ممكناً تقليدُ عصافيركِ:

صورة قديمة قدم العالم.

- لسانك كثير اللهجات،

وبجوار نهر الخابور يتمددُ جسدكِ،

والمزارعون يأتون كي يأخذوا القمح والعنب من أمام الباب،

ثم يشعلون القصب بين الصخور وهم يعرفون ما أصابك من ظلم.

- نعرفك من الشجرة

والقدم العارية في المنام.

سورية التي كانت تبعد عنا كيلو مترات قليلة

صارت تبعد آلاف الكيلو مترات:

الباب الموارب والزواريب وصدور العصافير

تلتمع على الفحم ككوكب الزهرة.

لها نهران في الجزيرة الشمالية

كانت تستحم فيهما الآلهة القديمة

وينام على أحد جنباتها إلى الأبد

صديقي عبد اللطيف خطاب.

مجرد يد

يد لم تجف بعد

تشعل اللمبة وهي ترتجف

ترمي القميص على طرف السرير

وتُخرج الدمع من الساتان.

مجرد يد

تهوي على الخد كعربة مقلوبة

ثم تصفح بعد نصف ساعة،

وكصديق طفولة

تتنفس على الكتف أو تنام.

تُمسك بالوردة في عز الحر،

تَقشر الفستق،

أو تطعن على حين غرة.

يد لم تجف بعد

مجرد يد

هي ذاتها المحزوزة تحت البلدوزر.

ثلاثة إخوة ينتظرون قميصاً يتجمد على حبل الغسيل.

صفير القطار

هناك تركت حياتي برمتها في أدراج لا أقفال لها

مغبرة ومهملة مع بروشورات الرسامين على طاولة المطبخ.

لم أكن ميتاً من السعادة حين للحظة ظننت أن روحي طويلة كالنباتات

التي تنمو في أدغال افريقيا

وتحترق في رفة عين.

بينما بقيت روائح الأمكنة في رأسي

مثل صفير القطار.

البيت الذي رسمته بألوان البلاستيك

بمدخنة وباب بني وشباك صغير

خبأته في الدفتر الذي كانت دموعنا تنقّط عليه في السر.

الخالدية

من السهولة بمكان أن ترى طفلاً في الخالدية يضحك في الصورة

وهو يرفع ربطة الخبز نحو السماء وكأنها حقيبته المدرسية:

يتمدّد الآن وهو يتخيل النافذة عيناً تبكي في عربة القطار.

- هل ستبتسم لمن يهم بقتلكَ،

وتدعوه إلى العشاء مع الأهل والأصحاب

وتعطيه معطفكَ كي يتغطى تحت النجوم،

وأساور زوجتكَ كي يفرح،

وأكياس الطحين كي يصير بينكما خبز وملح،

وعلبة سجائركَ كي يُطفئها في ظهورِ أبنائكَ

وهم يدخلون في المرايا واحداً واحداً.

- جرحى بقوا تحت جلدي دون عون

عراةً وبالغي الرقة مثل قبائل لا تحب النزوح

إلا قبيل الفجر.

بقي صراخ بشرٍ منحوت على ألواح بازلتية

والناجي الوحيد يختبىء في الفرن بين أكياس الطحين

بعد يومين سيعثرون عليه رغيفاً محروقاً.

يصرخ أحدهم في الشارع:

لا تأكل من هذا الخبز.

الموطن الأصلي للريح

(إلى لمى التي لا أعرف أين هي الآن)

الشامة التي على كتفك تشبه التحية العميقة، وثمة من يريد أن يسرقها في وضح النهار من المتحف الذي انتصبت فيه تماثيل آلهة الحب نصف المحطمة بسبب القذائف العشوائية. هنا ستترنح سرتك وتصير مجرد وميض قريب من السماء أو ذكرى للغة أوغاريت التي تحترق مخطوطاتها ويحترق المنحدر البعيد للطفولة التي يحب أبناؤها البكاء بصمت دون أن يراهم أحد، ثم يرمون لك الأزهار البرية و نظرة أخيرة وعبارات الوداع وعلي أن أواجه صعوبة إحاطتك بذراعي بينما السهوب تستحيل إلى ثكنات مفتوحة وخنادق وهدفاً لمرمى الطائرات القريبة. لم أفهم الحب إلا حين تركتك طواعية ولا أستطيع أن أوفر لك الحماية من المال والسلطة،

وشركات التأمين والأساطيل التي تنتظر في البحر كي تكشف عن الثروة السمكية وسبب اكتئاب الرجال وهم يبصقون في المغاسل دماً، ولن يدقق أحدٌ في المخطوطات والإسمنت المسلح المغشوش الذي ينهدم على رؤوس سكان المناطق النائية. كل ما أملكه أستطيع أن أضعه على الطاولة مع علاقة المفاتيح، وفي قلبي مكان أقل حراساً من دمشق التي كنت أنتظرك أمام باب من أبوابها. أو في سوق المهن اليدوية الملاصق للتكية السليمانية والمتحف الحربي حيث مدافع قديمة من أيام غورو ومجسمات حربية غير نافعة بقيت من التاريخ، بينما البلاط والعشب وصنابر المياه سيرسمها المستشرقون بإخلاص عجيب دون أن يتحسسوا آلام الحجارة والزوايا الصامتة والجليد العائم بلا مقاومة على سحنات البشر الذاهبة على عجلٍ، في الظل تهب نسمة باردة كأنها آتية من سفوح جبال الأورال.

المدينة التي كانت الموطن الأصلي للأقوام والريح، ويفرح الأجانب لرؤيتها قبل أن يسلكوا طريق الصحراء بحثاً عن الله والأنهار الحارة: هذا ما دلّت عليه أختام الفخار والكسرة المتبقية منك، ولا أحد يفضل السلم على الحرب. كل ما أبتغيه أن أمشي في الشارع الطويل حيث تنبعث رائحة نعناعك وزنجبيلك وإذا بالغريب يترك وصيته لدى بائع القماش ويضطر للمغادرة بعد أن يشرح للمارة أنه هو نفسه يوحنا المعمدان الذي يتمدد في الجامع الأموي، فيحسبونه مجنوناً، يتحلق الصبية حواليه بدائرة ويكاد يفلت ويختفي من بين أيديهم.ولن يراه أحد فيما بعد. قالوا إنهم شاهدوه يصعد إلى السماء، مثل ورقة مقصوصة من كتاب "تاريخ دمشق" المركون على الرف.

نبوءة بشأن دمشق

- لي مكان ألمسَ فيه طرفَ ثوبكِ الممتد حتى سجن المزة،

بين طلعة الجبل ومفرق "الشيخ سعد"، حيثَ طفل بلمح البصر يعدُّ نجومكِ، ثم يتوارى في مدخل العمارة. الفاكهة على العربات، والخبز مرسوم على الأرض بطباشير بيضاء.

- حين يصير الكهنة مصدر الحكم، والجهلة يطغون على المثقفين، ويحكم البلاد طغاة من العهود القديمة، قل: سنذهب إلى الجحيم حتماً.

- كل هذا اللحم السوري المعلّق على الحيطان هو خبز طري متروك لجائعٍ في الليل.

عرياناً يخرج السوري من رحم أمه، وعرياناً يفارق الدنيا كما جاء، بعد أن ختم قراءة المنطلقات النظرية لحزب البعث.

- أيتها السلطة المطلقة، كل ما يريده موتاك أن يغتسلوا دون تحمّلك نفقات سجنهم.

- فن العقاب في جمهورية " إلى الأبد " جعل المواطن متعهداً لآلامه ومنتجاً وممثلاً وجابي ضرائب وشوفير تاكسي بعد الدوام لا يشقُّ له غبار.

- السوري حتى وهو يبكي تخال دموعه معلّقة من المعلقات الجاهلية، موزونة على بحرٍ لا سفن فيه ولا نجوم.

- لم يغادر زنزانته الإنفرادية طيلة عقود، حتى وهو يأخذ قيلولته أو يتشمس تحت صندوق الشكاوى وظلم الذين اشتروا حياته بثمنِ بخس. تدمير المكان الآن يجمع في صورة رمزية شكل الخيال المريض الذي اعتاد مبارزة طواحين الهواء، والإصغاء إلى التصفيق الطويل في مجالس الشعب.

- ولأن البلد ليست بئر غاز وخزنة ذهب أو رزم أموال مرمية في صحراء.

ليست هيلانة الإغريق.

ولا طروادة المدن.

أيتها الحرية،

كأنك طير من عصور ما قبل التاريخ.

سكايب

فجأة نتذكر رب المنزل وهو على عجلة من أمره ونضحك.

سافر واحد من أخوتي إلى ليبيا ولم يكن يتجاوز السادسة عشرة من عمره.

كان يجب أن يذهب أحدنا إلى مكان ما في العماء. كنا نغرق وعلى أحدنا أن يقفز نحو المجهول كي نبقى نحن السبعة أفراد على قيد الحياة و بانتظاره وبانتظار حقائبه المحشوة بالهدايا والساعات والقمصان. ولم أره إلا بعد ثلاثة عشرة عاماً و لماماً، ولم أر ذلك الوجه الذي بقي في رأسي خفياً، فقط الغشاوة وبعض حمامات بيضاء وثيابنا التي كنا نتبادلها، والهواء الذي تنشقناه سوية، والخزانة التي علقنا فيها أعمارنا.

بقيت الذكريات في قلبي مثل أبقار ميتة في مسلخ.

وجهكِ الذي أحببته بشدّة أراه يطير فوق سطوح المنازل.

ماءُ الأنهارِ غيمٌ قديمٌ

يسكن تحت لحمك

أتت منه المجرات والنجوم.

لنا طفل

تحبه آلهة مصر القديمة:

لا يشبه الليل،

ولا يشبه الكلمة التي اخترعها المزارعون في الحقول

وهم يستظلون بك من شمس حزيران

ونسهر طويلاً مثل شغيلة العصور الأولى،
لنرى كتفك تلتمع كصحن النحاس في المعبد
أو نلحق ظلكَ إلى آخره كي لا ننساه في الكتب،

نشمه مثلما نشم الورد الذي على التلال
وندلّه على التيه.

نتفرج عليك
مثلما كنا نتفرج على الثلج أيام الطفولة.

ونفتح الباب إلى آخره للغريب
كي نلمحك

ونمشي حفاة
حتى لا نوقظ عصافيرك في المنام.

الدروس المقدسة

عريك يضيئه نجم وقع فوق سطح البيت.

نخبئك بين شقوق الجدران كي يأتي الغزال ويأخذك.

لا سلالم

فقط يدك تسحب الغرقى من غفوتهم،

وفمك الذي نريد تقبيله قبل أن يأتي الفجر.

الكتبُ تشرحُ أسباب جسدكِ الذي تأوي إليه الطيور،

والعميان لا يدركون سبيلك:

نفعل الحب

لأول مرة

وكأننا نموت إلى الأبد.

رائحة يديكِ

على كتفكِ يسكن الهواء الذي نتنفسه
أرسليه في البريد
يصل.

أرسلي لنا رائحة يديك
كي لا يصيبنا العمى،
وكي نفتح الباب على آخره
ننتظرك أمامه.

غسلنا الصحون والشراشف،
ودهنّا حواف البراري
بلون أزرق غامق،
كي تبقى السماء على حالها.

سنقبّلك على مهل وكأنك هنا لألف سنة
وَنحن نعرف كم تحبَين الغزل.

تلك الخيوط التي كنت أربطها مع الغيوم تفلت من يدي،

والأبواب التي تعمدت أن أتركها مفتوحة

بقي عليها أثر من ندى قديم.

بالماء تُخرجين البهائم المتوحشة

من الحجر والجسد.

لأنه العري وقد غسله النظر

المشلوح نحو القفر وضح النهار.

جسدها نداءِ له جذور في الأحجار.

الإلياذة السورية

تمشي في شوارع كولومبيا أو جنوب فرنسا أو البرازيل ولا يعرفك هناك أحد. بشر مثلنا سيفتحون لك صدر البيت ثم يلتقطون معكَ الصور التذكارية وكأنك أنهيت للتو كتابة " الإلياذة "، ثم فيما بعد ستركب الطائرة عائداً إلى وطنك الأم، فيستقبلكَ موظف المطار مستفسراً إن كنت تحمل أدوات كهربائية في حقيبة الكتف.

سَلمية

كل من رآك أراد أن يستبدل اسمك بالليل.

قرابة الألف نجمة في حجر الأساس

حين كنا نهربُ منكِ كي نفرد الفخاخ في البرية لاصطياد الظلال

ومشهد نزول الشمس على الحراج وشركة المطاحن،

دون أن نعرف كيف نصفك بكلام قليل،

أو حتى كيف نلفظ اسمك الروماني القديم.

بيت في شارع لوبيا

تَعلق سترتكَ وراء الباب قبل أن تغذ الخطى إلى الغرفة التي تعبق بالدخان. كان البيت لأحد أصدقائي الفلسطينيين، ويقع في شارع لوبيا بمخيم اليرموك. فتيات وشبان أتينا من القرى والجرود والمدن البعيدة كي ندخل في نقاشات تقارع الفجر، عرق وبيرة وشنكليش ورولان بارت وغرامشي وكارل ماركس والحتميَّة التاريخية والنعاس الذي سيضرب مفاصلنا أول الصباح، ونحن نخرج من ممالك بنيناها حجراً حجراً وليس في جيبنا ليرة سورية واحدة. نعود بخفي حنين إلى غرف أصدقائنا الجامعية كي نأكل المرتديلا الوطنية، ثم ننام في أسرتهم،التي يتركونها لنا حين ذهابهم إلى الجامعة.

ثلاث تنكات بيرة Coors

ثلاث تنكات بيرة

وكيس شيبس

مالذي بقي في الواحدة صباحاً

سوى خيام الغوث

وصورة "السيد الرئيس" المطلة من شاشة التلفزيون؟

ثلاث تنكات بيرة.

زوجتي نائمة منذ الساعة التاسعة،

وكتاب فرناندو بيسوا على الرف

نصف مفتوح.

صورة في الألبوم

جالساً على المسرح بانتظار أن أقرأ قصيدتي:

حدث ذلك سنة 2014 , حين كان يجلس إلى جانبي شاعر من البيرو.

بعد سنتين فقط سيرحل الشاعر بسبب السرطان...

بقيت الصورة على لوحة الكمبيوتر

و إدواردو خيرينوس لم يغير مكانه

بانتظار أن يقرأ قصيدته.

هنا وهناك

أمي على الهاتف هناك

وأنا هنا أبعدَ مسافة غيمة .

تسألني عن ابني وزوجتي وإن كنت على ما يرام ؟

أذكّرها بالماضي والأشجار والسطوح ...

أريدها أن تضحك . وتضحك:

متأكداً أنها تكلمني من قلب العتمة

Homeless

الشجرة التي تهرب إليها عصافير الأرض.
الشجرة التي أضحك تحتها حتى يغمى علي
وأضع الفخاخ وكتب المدرسة لتجف.

الشجرة التي كانت بيتي في البرية
رأيتها من بعيد محمولة على ظهر التراكتور.

الشجرة القديمة ذاتها

كنا نسقط مع أوراقها على الأرض

ونتألم.

كلما رأيتَ قطاراً

أعرف أنه ذاهب إلى حلب.

أعود إلى البيت الذي لم يعد بيتي

والسرير الذي لم يعد سريري،

إلى المكان الذي اختفى

وصار أبعد من أن لا يبلغه ساعي البريد.

كلما رأيت البحر

تخيلت غريقاً في ثيابه الكاملة.

الباب مفتوح على آخره

لكن البيت لم يعد هناك.

Akram Alkatreb

أكرم قطريب

سوريا – أميركا

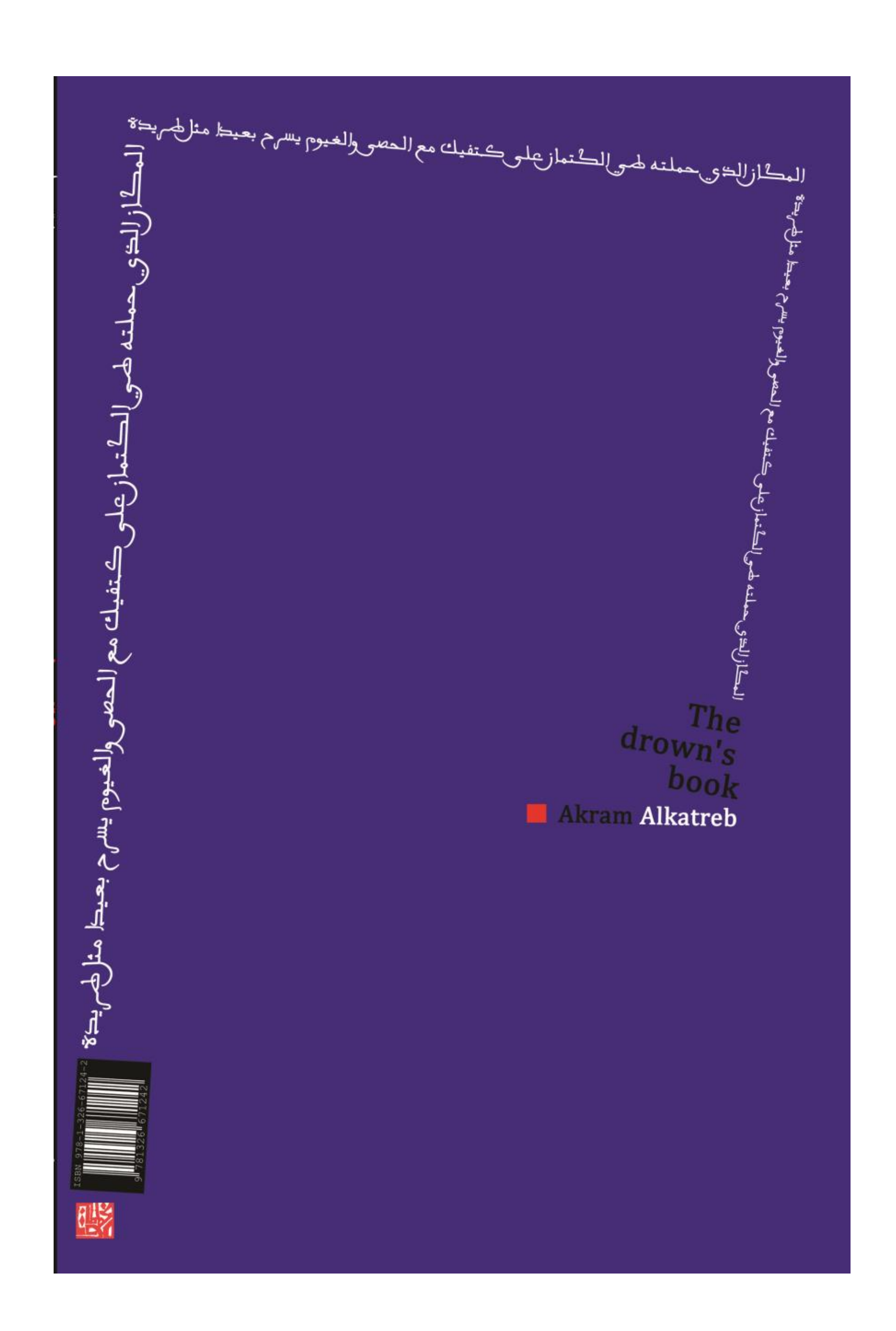
له:

- آكان، أحرث صوتك بناي -1995 " دار الطليعة الجديدة " – دمشق.
- أقليات الرغبة – 1998 " دار مجلة ألف " – دمشق، بيروت.
- مسمراً إلى النوم كابنٍ وحيد – 2003 " المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، عمان.
- قصائد أميركا – 2007 " دار النهضة العربية " بيروت.
- بلاد سرية – 2013 " المؤسسة العربية للدراسات والنشر" بيروت.
- 2014 Bodas Espartanas صدرت باللغة الإسبانية عن بيت الشعر في سان خوسيه –كوستاريكا

الفهرس



2016



المكان الذي حملته طي الكتمان على كتفيك مع الحصى والغيوم يسرح بعيدا مثل طريدة
The drown's book
Akram Alkatreb
ISBN 978-1-326-67124-2